الرسالة السادسة

مبدأ أن نكون واحدًا مع الله
كما يكشفه لنا سفر إرميا

قراءة الكتاب المقدس: تك ٢: ٨-٩، ١٦-١٧؛ إر ٢: ١٣؛ ١٥: ١٦، ١٩؛ ٢٣: ٥-٦؛ ٣١: ٣١-٣٤؛ ٤٠: ٥-٦، ١٣-١٤

١. بوسعنا رؤية أن الله يرغب بأن يكون واحدًا مع الإنسان ويرغب بأن يكون الإنسان واحدًا معه استنادًا إلى الشبه الذي لله والإنسان في صورتهما وشبههما:

أ. عندما خلق الله الخليقة لم تكن «البشرية» أحد بنودها؛ على العكس، إن ما خلقه الله لاحقًا كان حسب جنسه، أي جنس الله؛ لقد خلق الله إنسانًا بنفخة الحياة لتكون روح الإنسان كي يتسنى للإنسان أن يتصل مع الله ويقبله – تك ١: ٢٤-٢٦؛ ٢: ٧.

ب. في تك ١٨: ٢-١٣ ظهر ثلاثة رجال لإبراهيم؛ واحد من هؤلاء الثلاثة كان المسيح- يهوه، والاثنان الآخران كانا ملاكين (١٩: ١)؛ هذا يعني أنه وقبل ألفي عام من تجسده، ظهر الله كإنسان عندما زار صديقه إبراهيم – ٢ كو ٢٠: ٧؛ إش ٤١: ٨؛ يع ٢: ٢٣.

ج. ملاك الله (الله، يهوه، رجل الله- المسيح) تراءى لمَنُوح وامرأته قبل تجسد المسيح – قض ١٣: ٣-٦، ٢٢-٢٣.

د. لقد رأى دانيال رؤيا المسيح كابن الإنسان قبل أن يتجسد المسيح؛ وحسب دانيال ٧: ١٣-١٤، فإن دانيال رأى ابن الإنسان آتيًا مع سحب السماء، بل حتى إنه جاء إلى القديم الأيام -إله الأزل- وقربوه قدامه؛ هناك أعطي سلطانًا ومجدًا وملكوتًا لتتعبد له كل الشعوب والأمم والألسنة؛ سلطانه سلطان أبدي لا يزول، وملكوته لا ينقرض.

هـ. آدم كان رمزًا، صورة مسبقة عن المسيح – رو ٥: ١٤.

و. المسيح هو صورة الله الذي لا يرى – كو ١: ١٥.

ز. إن الكلمة (الله) صار جسدًا (يوحنا ١: ١٤)، وأتى في شبه جسد الخطية (رو ٨: ٣) ولم يكن خطية الجسد (٢ كو ٥: ٢١؛ عب ٤: ١٥).

ح. المسيح، الذي كان في صورة الله، أخذ صورة عبد، وأصبح في شبه الناس ووجد في الهيئة كإنسان في تجسده – في ٢: ٦-٨.

ط. استفانوس رأى السماء مفتوحة وابن الإنسان -المسيح- قائمًا عن يمين الله (أع ٧: ٥٦)؛ وهذا يشير إلى أن المسيح حتى بعد صعوده إلى السماء لا يزال ابن الإنسان (انظر ترنيمة ١٣٢).

ي. في متى ٢٦: ٦٤ قال الرب يسوع: «مِنَ الآنَ تُبْصِرُونَ ابْنَ الإِنْسَانِ جَالِسًا عَنْ يَمِينِ الْقُوَّةِ (الله)، وَآتِيًا عَلَى سَحَابِ السَّمَاءِ»؛ هذا يرينا أنه عندما يعود الرب يسوع، سوف يكون ابن الإنسان.

ك. في رومية ٨: ٢٩ يخبرنا بولس أن أولئك الذين عرفهم الله (نحن المؤمنين)، هو أيضًا عيّنهم ليكونوا مشابهين صورة ابنه، ليكون هو بكرًا بين إخوة كثيرين، وقد صرنا جنسًا جديدًا، «جنس الله-الإنسان».

ل. تقول رسالة كورنثوس الثانية ٣: ١٨: «وَنَحْنُ جَمِيعًا نَاظِرِينَ مَجْدَ الرَّبِّ بِوَجْهٍ مَكْشُوفٍ، كَمَا فِي مِرْآةٍ، نَتَغَيَّرُ إِلَى تِلْكَ الصُّورَةِ عَيْنِهَا، مِنْ مَجْدٍ إِلَى مَجْدٍ، كَمَا مِنَ الرَّبِّ الرُّوحِ»؛ رومية ١٢: ٢ تتحدث كيف نتغير بتجديد ذهننا.

م. رسالة فيلبي ٢: ١٥ تتحدث عن كوننا بلا لوم وبسطاء، أولادًا لله بلا عيب في وسط جيل معوّجٍ وملتوٍ، نضيء بينهم كأنوارٍ في العالم.

ن. الرب يسوع سيغيّر شكل جسد تواضعنا ليكون على صورة جسد مجده، بحسب عمل استطاعته أن يخضع لنفسه كل شيء – ٣: ٢١.

س. عندما يُظهر المسيح، سنكون مثله بالكامل، بالتمام، وبالمطلق، لأننا سنراه كما هو – ١ يو ٣: ٢.

ع. كل هذا سيكتمل في أورشليم الجديدة؛ رؤيا ٤: ٣ تقول: «وَكَانَ الْجَالِسُ (الله) فِي الْمَنْظَرِ شِبْهَ حَجَرِ الْيَشْبِ»؛ إن منظر الله، والواحد الجالس على العرش، يشبه اليشب.

ف. حسب رؤيا ٢١، فإن لمعان أورشليم الجديدة شبه أكرم حجرٍ، كحجر يشب (الآية ١١)؛ وبناء سورها كان من اليشب، وأول أساس في سورها أيضًا من اليشب (الآيات ١٨، ١٩):

١- في النهاية، سيكون لله والإنسان، وللإنسان ولله مظهر اليشب؛ لذلك، خاتمة وإتمام الكتاب المقدس هي أورشليم الجديدة- الألوهية الممتزجة بالبشرية؛ حيث الألوهية تصبح مسكن البشرية، والبشرية تصبح منزل الألوهية.

٢- في هذه المدينة يتجلى مجد الله في الإنسان، ببريق وجلال؛ الآن نحن نمر بعملية التأله لنصبح أورشليم الجديدة لكي نحمل نفس مظهر الله- اليشب – الآيات ١١، ٢٣.

٣- في نهاية هذا العصر، نحن نعلّم ونبشّر بحقيقة أن الله صار إنسانًا ليجعل الإنسان إلهًا، مثله في الحياة والطبيعية وليس في الألوهة؛ إنها بركة عظيمة أن نسمع هذه الحقيقة.

٤- في نهاية المطاف، الله-الناس سوف يصبحون المنتصرين، الغالبين، صهيون في أورشليم؛ وحيث أن الله-الإنسان يعيش في كل تفاصيل حياتنا اليومية، فإن ذلك سيجلب نهضة جديدة التي لم يسبق لها مثيل في التاريخ، وهذا سينهي هذا العصر –اقرأ المزمور ٤٨: ٢ والحاشية ١.

٢. يرينا سفر إرميا مبدأ أن نكون واحدًا مع الله:

أ. إن مبدأ أن نكون واحدًا مع الله، والذي هو مبدأ شجرة الحياة، ويناقض مبدأ شجرة معرفة الخير والشر نراه في إرميا ٢: ١٣، هذه الآية تبين لنا الخطيتين الأساسيتين لدى شعب الله:

١- تجلت الخطية الأولى في تركهم الرب، الينبوع، مصدر المياه الحية؛ والخطية الثانية هي أنهم حفروا لأنفسهم آبارًا مشققة لا تضبط ماءً.

٢- المبدأ في الكتاب المقدس هو أن الله لا يريد لشعبه أن يأخذ أي شيء آخر سواه كمصدرهم؛ بوضع الإنسان أمام شجرة الحياة، والتي ترمز إلى الله كحياة، أشار الله إلى أن الله يريد للإنسان أن يتناول من شجرة الحياة، وليس من أي شيء آخر؛ التناول من شجرة الحياة يعني أن نأخذ الله كمصدرنا الفريد، كمصدرنا لكل شيء – تك ٢: ٨-٩.

٣- كانت الخطية الثانية مسألة عدم ثقة شعب الله بالله بل ثقتهم بأنفسهم للقيام بكل ما يمكنهم القيام به من أجل متعتهم الخاصة؛ الخطية هي ترك الله والقيام بشيء ما بأنفسنا ولأجل أنفسنا.

٤- هاتان الخطيتان الأساسيتان تظهران لنا شجرة الحياة التي ترمز إلى الله، وشجرة معرفة الخير والشر التي ترمز إلى الشيطان (الآيات ٨-٩، ١٦-١٧)؛ لقد التهى إسرائيل عن شجرة الحياة بشجرة المعرفة، وتحول من ينبوع المياه الحية إلى الآبار (الأصنام).

ب. وضع الله الإنسان أمام شجرة الحياة، مما يشير إلى رغبته بأن يكون واحدًا مع الإنسان، أي أن يكون حياة الإنسان، وتزويد الحياة، وكل شيء – الآيات ٨-٩:

١- تشير شجرة الحياة إلى المسيح المصلوب (المتضمن في الشجرة كقطعة خشب – ١ بط ٢: ٢٤) والمسيح المقام (المتضمن في حياة الله – يو ١١: ٢٥) كتجسيد لكل غنى الله كطعام لنا.

٢- يجب أن يكون أكل شجرة الحياة، أي الاستمتاع بالمسيح كتزويد حياتنا، الموضوع الأساسي في الحياة الكنسية؛ أن نقبل المسيح بأكلنا له هو أن نمثِّله في كياننا عضويًا وأيضيًا ليمزج ذاته معنا – رؤ ٢: ٧؛ يو ٦: ٥٧، ٦٣:

أ- الكلمات التي يتكلمها الرب هي روح وحياة؛ هذا يرينا أن الكلمات التي ينطق بها الرب هي تجسيد لروح الحياة – الآية ٦٣:

١) هو الآن الروح المحيي في القيامة (١ كو ١٥: ٤٥)، والروح يتجسد في كلماته.

٢) عندما نقبل كلماته بكل صلاة وطلبة (أف ٦: ١٧-١٨) بتمرين روحنا، نحصل على الروح، الذي هو حياة.

ب- أن نأكل المسيح هو أن نأكل كلماته، ونقبل كلماته، الكلمات التي هي تجسد روح الحياة، من خلال تمرين روحنا – إر ١٥: ١٦؛ أف ٦: ١٧-١٨؛ ١بط ٢: ٢؛ عب ٥: ١٣-١٤؛ حز ٣: ١-٤.

٣. لكي نأخذ كلمة الله ونحافظ عليها، يتعين علينا أن نكون واحدًا معه بالمطلق:

أ. إن قصة جدليا هي قصة إنسان لم يكن واحدًا مع الله؛ على الرغم من أن جدليا كان أمينًا في رعاية إرميا، نبي الله، لكنه لم يطلب كلمة الرب، لأن هذه لم تكن عادته - إر ٤٠: ٥-٦، ١٣-١٤:

١- لم يأخذ جدليا الله كمصدره ليكون واحدًا معه ويقبل كل ما يأتي منه؛ لو أنه كان إنسانًا متحدًا مع الله، فإن الشيء الأول الذي كان سيفعله هو أنه سيقبل كلمة الله.

٢- لكي نأخذ كلمة الله ونحافظ عليها باعتبارها تعبير فكره، وإرادته، ورغبة قلبه، ومسرته الصالحة، علينا أن نكون واحدًا مع الله بالمطلق، نثق به، ونتوكل عليه، وبلا أية آراء تنبع من الذات – قارن مع ٢ كو ١: ٨-٩، والآية ١٢، الحاشية ٢.

٣- إن مبدأ الكتاب المقدس، وخصوصًا العهد الجديد، هو أن الله يفتح نفسه لنا كي ندخل فيه، ونقبله، ونغدو واحدًا معه؛ حينئذ سيغدو فينا، ونحن فيه، إذ نأخذه ككل شيء لنا – يو ١٥: ٤-٥؛ ١ يو ٢: ٢٨؛ ٣: ٢٤.

٤- الشيء الأول الذي سنقوم به هو أننا سنأخذ كلمته للتعبير عن فكره، وإرادته، ورغبة قلبه، ومسرته الصالحة؛ ولن نهتم بأرائنا وتفضيلاتنا؛

وبهذه الطريقة نصبح لسان حاله لنتكلمه للآخرين من أجل تزويدهم – إر ١: ٦-٩.

ب. قال الرب لإرميا: «وَإِذَا أَخْرَجْتَ الثَّمِينَ مِنَ الْمَرْذُولِ فَمِثْلَ فَمِي تَكُونُ» – ١٥: ١٩؛ ٢٣: ٢٩، قارن مع الآية ١٦:

١- نحن بحاجة لأن تستنير عيون قلوبنا كيما نرى التميز، والتفوق، والقيمة الفائقة للمسيح في غلاوته بالنسبة لمؤمنيه كي نحصل على المسيح ونحسب كل شيء بخلاف المسيح خسارة – في ٣: ٧-٨؛ ١ بط ٢: ٧، قارن مع الآيات ٤، ٦.

٢- علينا أن نثمن كلام الرب أكثر من طعامنا المقسوم لنا، وتذوق الرب في كلمته كحقيقة الأرض الجيدة التي تفيض باللبن المغذي والعسل الطازج كي يتسنى لنا أن نضفيها في شعب الله من أجل خلاصهم – أي ٢٣: ١٢؛ ١ بط ٢: ٢-٥؛ مز ١١٩: ١٠٣؛ تث ٨: ٨؛ نش ٤: ١١.

٣- علينا أن نثمن كلام الرب أكثر من كل الغنى الأرضي كي يتسنى لنا أن نتحدث بوحي الله (تكلُّمُ الله، ألفاظ الله، التي تنقل الإعلان الإلهي) لإضفاء غنى المسيح، الغنى الذي لا يستقصى كنعمة الله المتنوعة لكل القديسين – مز ١١٩: ٧٢، ٩-١٦؛ أف ٣: ٨؛ ٢ كو ٦: ١٠؛ ١ بط ٤: ١٠-١١.

٤. السرّ وراء كل إخفاقات إسرائيل وهزائمهم هو أنهم فقدوا حضور الله ولم يكونوا واحدًا مع الله (قارن يش ٧: ٣-٤؛ ٩: ١٤)؛ علينا دائمًا أن نكون واحدًا مع إلهنا، إلهنا الذي ليس فقط بيننا ولكن فينا أيضًا، مما يجعلنا أناسًا مع الله-الله-الناس:

أ. بصفتنا الله-الناس، علينا أن نمارس وحدتنا مع الله، بالسلوك معه، والعيش معه، وصبّ كامل كياننا عليه (رو ٨: ٤؛ ٢ كو ٢: ١٠؛ غل ٥: ١٦، ٢٥)؛ هكذا يتوجب علينا أن نسلك كمسيحيين، ونقاتل كأولاد الله، ونبني جسد المسيح؛ إذا كان لدينا حضور الرب، وكنا واحدًا معه، ستكون لنا الحكمة، والبصيرة، والتبصّر، والمعرفة الباطنية المتعلقة بالأشياء؛ حضور الرب هو كل شيء بالنسبة لنا.

ب. إن عناد بني إسرائيل وإصرارهم على ارتكاب الخطية ضد الله يرجع إلى أنهم لم يكونوا واحدًا مع الله (إر ٤٢: ١–٤٣: ٢)؛ لو كانوا واحدًا مع الله لقبلوا كلمة الله وعرفوا قلبه وطبيعته وذهنه، وقصده؛ علاوة على ذلك، كانوا سيعيشونه بشكل عفوي ويتشكلون به ليكونوا شهادته على الأرض.

ج. أولئك الذين ليسوا واحدًا مع الله ولا يأخذون بإرادته ومسرته الصالحة بل يعبّرون عن آرائهم ويتبعون خياراتهم؛ إن القيام بذلك يعني ترك الله كمصدر وينبوع المياه الحية وحفر أبار مشققة لا تضبط ماءًا – ٢: ١٣.

٥- لكي نكون واحدًا مع الله، نحتاج إلى المسيح كغصن داوود ليكون فداءنا وتبررينا؛ هذا سيجعل الله الثالوث فينا ليكون حياتنا، وناموس حياتنا الباطنية، ومقدرتنا، وكل شيء بالنسبة لنا كي يتسنى له أن يضفي ذاته فينا وينفذ تدبيره؛ هذا هو العهد الجديد (٣١: ٣٣)؛ في نهاية المطاف، سنعرف الله، ونعيش الله، فنصبح الله في الحياة والطبيعة ولكن ليس في الألوهة حتى نصبح تعبيره الجماعي كأورشليم الجديدة – ٢٣: ٥-٦؛ ٣١: ٣١-٣٤؛ رؤ ٢١: ٢.

© 2020 Living Stream Ministry